احداها سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الى قوله سبحانه سبعة وثامنهم
كلبهم وقيل هي في ذلك لعطف جملة على جملة اذ التقدير هم سبعة
ثم قيل الجميع كلامهم وقيل العطف من كلام الله تعالى والمعنى نعم هم
سبعة وثامنهم كلبهم وان هذا تصديق لهذه المقالة كما ان رجما
بالغيب تكذيب لتلك المقالة ويؤيده قول ابن عباس رضي الله عنه
حين جاءت الواو انقطعت العدة اي لم يبق عدة عاد يلتفت اليها فان قلت
اذا كان المراد التصديق فما وجه مجيء قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل
قلت وجه الجملة الاولى توكيد صحة التصديق باثبات علم المصدِّق
ووجه الثانية الاشارة الى ان القائلين تلك المقالة الصادقة قليل او ان
الذي قالها منهم عن يقين قليل او لما كان التصديق في الاية خفيا لا
يستخرجه الا مثل ابن عباس قيل ذلك ولهذا كان يقول انا من ذلك القليل
هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي واو الحال وعلى هذا فيقدر المبتدا
اسم اشارة اي هؤلاء سبعة ليكون في الكلام ما يعمل في الحال ويرد ذلك
ان حذف عامل الحال اذا كان معنويا ممتنع ولهذا ردوا على المبرد في قوله في بيت
الفرزدق واذ ما مثلهم بشر ان مثلهم حال ناصبها خبر محذوف اي
واذ ما في الوجود بشر مماثلا لهم الثانية آية الزمر اذ قيل فتحت في آية النار
لان ابوابها سبعة وفتحت في آية الجنة لان ابوابها ثمانية واقول
لو كان لواو الثمانية حقيقة لم تكن الاية منها اذ ليس فيها ذكر عدد البتة وانما
فيها ذكر الابواب وهي جمع لا يدل على عدد خاص ثم الواو ليست داخلة
عليه بل على جملة هو فيها وقد مر ان الواو في وفتحت مقحمة عند قوم
وعاطفة عند قوم آخرين وقيل هي واو الحال اي جاؤها مفتحة ابوابها
كما صرح بمفتحة حالا في جنات عدن مفتحة لهم الابواب وهذا قول المبرد
والفارسي وجماعة قيل وانما فتحت لهم قبل مجيئهم اكراما لهم عن التوقف

حتى تفتح

يفتح لهم الثالثة والناهون عن المنكر فانه الوصف الثامن والظاهر
ان العطف في هذا الوصف بخصوصه انما كان من جهة ان الامر والنهي
من حيث هما امر ونهي متقابلان بخلاف بقية الصفات او لان الآمر
بالمعروف ناه عن المنكر وهو ترك المعروف والناهي عن المنكر
آمر بالمعروف فاشير الى الاعتداد بكل من الوصفين وانه لا يكفي فيه
ما حصل في ضمن الآخر الرابعة وابكارا في آية التحريم ذكرها القاضي
الفاضل وتبجح باستخراجها وقد سبقه الى ذكرها الثعلبي والصواب
ان هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لما اشتمل على جميع الصفات
السابقة فلا يصح اسقاطها اذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة وواو الثمانية عند
القائل بها صالحة للسقوط واما قول الثعلبي ان منها الواو في قوله تعالى
سبع ليال وثمانية ايام حسوما فسهو بين وانما هذه واو العطف وهي
واجبة الذكر ثم ابكارا صفة تاسعة لا ثامنة اذ اول الصفات خيرا منكن
لا مسلمات فان اجاب بان مسلمات وما بعده تفصيل لخيرا منكن فلهذا
لم تعد فسيما طها قلنا وكذلك ثيبات وابكارا تفصيل للصفات
السابقة فلا نعدهما معهن والعاشر الواو الداخلة على
الجملة الموصوف بها لتأكيد لصوقها بموصوفها وافادة ان اتصافه
بها امر ثابت وهذه الواو اثبتها الزمخشري ومن قلده وحملوا على ذلك مواضع
الواو فيها كلها واو الحال نحو وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم الاية سبعة
وثامنهم كلبهم او كالذي مر على قرية وهي خاوية وما اهلكنا من قرية الا
ولها كتاب معلوم والمسوغ لمجيء الحال من النكرة في هذه الآية امران احدهما
خاص بها وهو تقدم النفي والثاني عام في بقية الآيات وهو امتناع الوصفية
اذ الحال متى امتنع كونها صفة جاز مجيئها من النكرة ولهذا جاءت منها عند
تقدمها عليها نحو في الدار قائما رجل وعند جمودها نحو هذا خاتم حديدا

[illegible]

قوله ان يقال لا نسلم ان العاطف هو المقتضي لذكره كلا منهما بل لو ذكر من غير عطف كان الاعتداد بكل حاصلا